[418] طاووس (1)، والفقيه بن أبي الغر، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الأيلية، وأنفذوا به شخصا " أعجميا ". فأنفذ السلطان إليهم فرمانا " مع شخصين أحدهما يقال له: نكله، والآخر يقال له: علاء الدين، وقال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا. فجاء الأميران، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي (رحمه ا): إن جئت وحدي كفى ؟ فقالا: نعم، فأصعد معهما: فلما حضر بين يديه، وكان ذلك قبل فتح بغداد، وقبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم ؟ ! وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه ؟ ! فقال والدي (رحمه ا): إنما أقدمنا على ذلك لأنا روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في خطبة: الزوراء وما أدراك ما الزوراء ! أرض ذات أثل، يشيد فيها البنيان، وتكثر فيها السكان، ويكون فيها محارم وخزان، يتخذها ولد العباس موطنا "، ولزخرفهم مسكنا "، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والخوف المخيف، والأئمة الفجرة، والأمراء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه، ولايتناهون عن منكر إذا نكروه

_____ (1) قال صاحب عمدة الطالب: [190] إن السيد الزاهد موسى بن جعفر من آل طاووس كان له أربع بنين: شرف الدين محمد، وعز الدين الحسن، وجمال الدين أبو الفضائل أحمد العالم الزاهد، ورضي الدين أبو القاسم علي السيد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق. أما شرف الدين محمد فدرج، وأما عز الدين الحسن فاعقب مجد الدين محمد السيد الجليل، خرج إلى السلطان هولاكو خان، وصنف له كتاب البشارة، وسلم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب، ورد إليه النقابة بالبلاد والفراتية.. إلى آخره (منه قدس سره)، هامش الحجري. (*)

_____